بصفة الكمال التي من جملتها الكرم والجود والقول الاتم انه الكرم
الاعظم لكن بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه
واختلف هل هو مشتق او لا وقد ذكرنا بعض ما يتعلق به لغة واعلالا
في بعض الرسائل بحسب ما ظهر لنا من الوسائل ليكون مقنعا
لكل طالب وسائل وان لم يكن طائل تحت هذه المسائل
وبدء بالحمد اقتداء بالقرآن المجيد واقتفاء الحديث
النبي المجيد صلى الله عليه وسلم كل امر ذي بال لم يبدأ
فيه بالحمد فهو اجذم اي مقطوع البركة وفي رواية فهو اقطع
وفي اخرى فهو ابتر والحديث اخرجه ابو داود وغيره عن ابي
هريرة رضي الله عنه وحسنه ابن الصلاح وغيره وورد ايضا
عنه مرفوعا كل امر ذي بال لا يبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اقطع وفي رواية عنه ايضا كل امر ذي بال لا يبدأ فيه
بحمد الله والصلوة علي فهو اقطع ابتر ممحوق كل بركة
والمراد بذي بال صاحب شان في حال او مال فتحصل من مجموع
الاحاديث انه ينبغي ان يفتتح الابتداء بكل من الثلاثة وان
الابتدائية يعتبر فيها التوسعة على اجزائها الزمانية المقيدة
بما قبل الشروع في المقاصد التصنيفية والترتيب حسنا مستفاد
من ورود الايات القرآنية فيعتبر تاخير الصلوات المحمدية
عن الجملة الحمدية لنقصان مرتبة العبودية عن صفة الربوبية
واما تقديم الشاطبي رحمه الله عليه للجملة الصلوية فلعله
اراد ان البسملة بمنزلة الشهادة للوحدة والتصلية بمنزلة
الاعتراف بالنبوة وبهما يحصل مقام الايمان فناسب ان
يقع بعده الحمد على ذلك الاحسان ثم ان الشاطبي

رحمه الله

فهو وبدا بالحمد فيه ان الابتداء بالتذكير اذ ولى التسمية
ح ط م د ع ب

رحمه الله عليه واتى باجزاء البسملة منظومة لكنها متفرقة منفصلة
ولم يسع للناظم هنا ان ياتي بتلك الطريقة فاكتفى بالحمدلة
كما يدل عليه حديث كل امر ذي بال لم يبدأ فيه بذكر
الله الجامع الرافع للنزاع في ان الابتداء يكون حقيقية واضافية
والحاصل ان المفهوم من الاحاديث النبوية ان الابتداء لا يصدر
في حال الغفلة ليفيد الاخلاص لله والاختصاص وينفي
الرياء والسمعة وليحصل له ببركة الابتداء توفيق الانتهاء
وعدم الانقطاع في الاثناء سواء يكون ذكر الله في ضمن
البسملة او الحمدلة او التصلية او غيرها ولا يبعد ان المص
جمع بينهما بان تلفظ بالبسملة ولم يجعلها جزءا للكتابة واما
شرح الشيخ زكريا فهو يشير الى ان البسملة في اولها قبل
الشروع فيها موجودة بحسب الكتابة لكنه مخالف لما
عليه الاصول مع انها لا تدخل حينئذ تحت المقول ويؤيد
ما ذكرنا قول ابن المص بدء بالحمد تاسيا بالقرآن و
بحديث الحمد في كل امر ذي شان واغرب شارح مصري
هنا حيث قال الوقف على بسم الله قبيح وعلى الرحمن
كذلك وعلى الرحيم تام انتهى وهو كلام ناقص كما
سياتي حله في محله وكذا في قوله يجوز كسر الدال بنقل
حركة اللام الى الدال على الاتباع فانه لا نقل في ذلك بل
اتباع مجرد هنالك كما قرئ شاذا بالكسر والضم في الحمد لله
ثم النبي اما مهموز من النبا وهو الخبر فعيل بمعنى الفاعل
وهو الاظهر لانه مخبر من الله تعالى واما غير مهموز وهو الاكثر
فقيل انه مخفف المهموز فابدلت همزته ياء وهو المختار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)